

سرطان الخلايا الكلوئية

سرطان الخلايا الكلوئية (RCC) هو نوع نادر من سرطان الكلى. وغالبًا ما يؤدي العلاج إلى الشفاء عند اكتشاف السرطان في المراحل المبكرة. وإذا انتشر سرطان الخلايا الكلوئية أو تكرر مرّةً أخرى، فإن العلاج يكون أقل نجاحًا.

سرطان الخلايا الكلوئية هو ثاني أكثر أنواع سرطان الكلى شيوعًا في الأطفال، إذ يمثل حوالي 4% إلى 5% من نسبة سرطان الكلى في الأطفال. وفي كل عام في الولايات المتحدة، يُشخص أقل قليلاً من 100 طفل وشاب بسرطان الخلايا الكلوئية.

يُمكن أن يصاب الأطفال الصغار الذين تبلغ أعمارهم 18 شهرًا بسرطان الخلايا الكلوئية. ويزداد خطر الإصابة بهذا المرض مع تقدم الأطفال في العمر.

ما أنواع سرطان الخلايا الكلوئية المختلفة التي تصيب الأطفال؟

توجد أنواع عديدة مختلفة من سرطان الخلايا الكلوئية التي تصيب الأطفال. ويُعاني حوالي نصف الأطفال المصابين من إزفاء (تغيير موضع) سرطان الخلايا الكلوئية. وهذا يُمكن أن يُسمى TFE-RCC. وأنواع سرطان الخلايا الكلوئية الأخرى هي:

- سرطان الخلايا الكلوئية الحليمي أو سرطان الخلايا الكلوئية ذو الخلايا الكارهة للون أو سرطان الخلايا الكلوئية الساركومي أو سرطان الخلايا الكلوئية ذو الخلايا الصافية
- سرطان اللب الكلوئي، وهو سرطان شديد الفتك يصيب الشباب الذين لديهم سمة فقر الدم المنجلي
- حتى الأنواع الأقل شيوعًا من سرطان الخلايا الكلوئية

إن معرفة نوع سرطان الخلايا الكلوئية الذي يُعاني منه الشخص تُساعد الأطباء على تحديد كيفية علاج هذا المرض. ولهذا السبب فإنه من المهم جدًا للأشخاص المصابين بهذا المرض تلقي الرعاية من الأطباء الذين لديهم خبرة في تشخيصه وعلاجه.

أسباب سرطان الخلايا الكلوئية

ليس هناك سبب معروف لمعظم الأطفال الذين يصابون بسرطان الخلايا الكلوئية.

وفي عدد قليل من الأطفال المصابين بسرطان الخلايا الكلوئية ذي إزفاء (تغيير الموضع)، قد يكون هناك ارتباط ببعض عوامل الخطر.

- تمت معالجة بعض هؤلاء المرضى من قبل بالعلاج الكيماوي لنوع آخر من السرطان، مثل الورم الأرومي العصبي أو ابيضاض الدم (لوكيميا) أو الساركومة أو ورم ويلمز.
- وُلد آخرون ولديهم كلى ضعيفة النمو وتلقوا شكلاً من أشكال العلاج المثبط للمناعة.

ليس في كثير من الأحيان، يُمكن تحديد متلازمة الاستعداد للسرطان (أمثلة: متلازمة فون-هيبل لينداو وسمة فقر الدم المنجلي).

أعراض سرطان الخلايا الكلوئية

أعراض سرطان الخلايا الكلوئية هي نفس أعراض سرطانات الكلى الأخرى. وهي:

- دم في البول
- الشعور بامتلاء منطقة البطن وألمها
- نتوء أو كتلة في البطن أو الظهر

تظهر هذه الأعراض أحيانًا، وخصوصًا عندما يكون سرطان الخلايا الكلوئية في مرحلة أكثر تقدّمًا.

تشخيص سرطان الخلايا الكلوئية

الخطوة الأولى في تشخيص سرطان الخلايا الكلوئية هي الفحص البدني وفحوصات الدم. والتصوير (الأشعة) هي الخطوة التي تليها. ويُمكن أن تُساعد هذه الاختبارات والأشعة الأطباء في معرفة حجم الورم وموضعه. ويُمكنهم معرفة إن كان السرطان قد انتشر. تُساعد هذه الاختبارات في التخطيط الجراحي.

قد يشمل التصوير (الأشعة) ما يلي:

- التصوير بالرنين المغناطيسي (MRI)
- التصوير المقطعي المحوسب (CT)
- تصوير العظام باستخدام التصوير المقطعي بالإصدار البوزيتروني (PET)

يُمكن أن تشمل الاختبارات تحليلاً وراثياً لمساعدة فريق علاج السرطان في معرفة نوع سرطان الخلايا الكلويّة الذي يُعاني منه الشخص. وقد يقوم الفريق بإجراء خزعة (النظر في قطعة صغيرة) من الورم وتحليلها تحت المجهر. ويُمكن أن يساعدهم هذا في إيجاد علاجات خاصة بطفل معين دون سواه. وهذا مفيد للغاية للأشخاص الذين يعانون من أنواع متقدمة من سرطان الخلايا الكلويّة.

مراحل سرطان الخلايا الكلويّة

عند تشخيص أحد المصابين بسرطان الخلايا الكلويّة، سيقوم فريق الرعاية "بتحديد مرحلة" المرض. ويعتمد هذا على حجم الورم وما إذا كان السرطان قد انتشر.

وفي معظم الأحيان، يتم اكتشاف سرطان الخلايا الكلويّة في المراحل المبكرة (المراحل 1-3). وهذا يعني أن السرطان موجود في كلية واحدة فقط أو قد انتشر إلى العقد الليمفاوية القريبة.

والمرحلة الرابعة من سرطان الخلايا الكلويّة هي أمر نادر الحدوث. ويحدث عند اكتشاف السرطان بعد أن انتشر بالفعل في أجزاء أخرى من الجسم. ويُمكن أن يشمل هذا مناطق مثل العقد الليمفاوية البعيدة أو الدم أو الصدر أو العمود الفقري أو الأنسجة الرخوة أو الدماغ.

خيارات علاج سرطان الخلايا الكلويّة: المراحل 1-3

عند العثور على الورم في المرحلة 1-3، فإن العلاج القياسي هو الجراحة لإزالة جزء من الكلية أو كلها. ومن المُرجح أن يوصي الجراح بإزالة بعض العقد الليمفاوية أيضاً. ولحسن الحظ، يُمكن أن يعيش معظم الناس حياة صحية مع كلية واحدة أو حتى معظم كلية واحدة.

توفر الجراحة العلاج لحوالي 80% من الأطفال المصابين بسرطان الخلايا الكلويّة. ولا يحتاج هؤلاء المرضى إلى علاج إضافي، مثل العلاج الكيميائي أو العلاج الإشعاعي.

خيارات علاج سرطان الخلايا الكلويّة: المرحلة 4 والانتكاس

يحتاج حوالي 20% من الأطفال المصابين بسرطان الخلايا الكلويّة إلى علاج مختلف عن الجراحة وحدها. وقد يرجع هذا إلى أن الجراحة غير ممكنة لعلاج السرطان لديهم أو أنه قد انتشر في أجزاء أخرى من الجسم أو تكرر بعد العلاج الأول.

لا توجد علاجات "قياسية" لهؤلاء المرضى. ويعتمد العلاج على ما يصلح للبالغين المصابين بسرطان الخلايا الكلويّة. ويعمل الباحثون في مستشفى سينسيناتي للأطفال (Cincinnati Children's) ومستشفيات الأطفال الأخرى على ابتكار واختبار علاجات جديدة لأنواع سرطان الخلايا الكلويّة التي تصيب الأطفال. تتضمن خيارات العلاج ما يلي:

- العلاج المناعي. تعزز هذه الأدوية الجهاز المناعي في الجسم. وتساعد في منع الخلايا السرطانية.
- الأدوية البيولوجية (الأدوية المضادة لتولّد الأوعية الدموية). وتعمل هذه الأدوية على منع تدفق الدم إلى الورم. وهي تستهدف البروتينات التي تعزز نمو الورم.
- العلاج الإشعاعي. هذا يُمكن أن يساعد في السيطرة على الألم. وهو يعالج الأورام التي يصعب إزالتها مع الجراحة.
- العلاج الكيميائي. نادراً ما يُستخدم هذا لعلاج مرضى سرطان الخلايا الكلويّة. ويمكن أن يكون جزءاً من خطة العلاج.

تعرف المزيد حول التجارب السريرية لسرطان الخلايا الكلويّة في مستشفى سينسيناتي للأطفال

[<https://www.cincinnatichildrens.org/service/c/clinical-trials/search-studies/cancer-pediatric>] (متوفر باللغة الإنجليزية فقط)

ما التوقعات طويلة الأمد للأفراد المصابين بسرطان الخلايا الكلويّة؟

عند التشخيص والعلاج في المراحل المبكرة للمرض، يتعافى الأطفال والشباب المصابون بسرطان الخلايا الكلويّة عادةً، وغالباً ما يُعتبر أنهم قد حققوا الشفاء (تزيد نسبة معدل البقاء على قيد الحياة مدة خمس سنوات أكبر من 95%).

يكون علاج المرض أكثر صعوبة عندما:

- يتكرر السرطان بعد العلاج الأول.
- ينتشر السرطان في أجزاء أخرى من الجسم.
- يُعاني المريض من سرطان اللبّ الكلوي، وهو نوع من أنواع سرطان الخلايا الكلويّة المرتبط بسمّة فقر الدم المنجلي. ويظهر سرطان اللبّ الكلوي عادةً في شكل متقدم عند التشخيص.

يتعلم الباحثون المزيد والمزيد عن سرطان الخلايا الكلوية. كما أنهم يستكشفون طرقًا جديدة لعلاج هذا المرض. يوجد سجل دولي لسرطان الخلايا الكلوية المتسمى بالإزفاء (TFE). [الرابط إلى www.TRRI.org] (متوفر باللغة الإنجليزية فقط)

Last reviewed 10/20

